مع سبق الإصرار

مني هاشم

جلست أمامي في ثوبها الذي ببعض التعديلات يمكن أن يوصف بالجوال لتحسين وصفه..

وعلى وجهها بعض كيلو جرامات قليلة من المساحيق والألوان حتى جعلتني أكره كل أنواع السلطة..

صامتة و ليست هادئة..

إنها تقرض أظافرها بصورة أثارت أعصابي.. حتى بدأت أنا الآخر في النقر على المائدة بأصابعي وأنا أتخيل ماذا ستأكل بعد انتهاء أظافرها..

كانت تلك المقابلة بناء على نصيحة من صديقي- الذي اكتشفت اليوم أنه ليس صديقي- والذي أخبرني كم هذه الفتاة الرقيقة !! مناسبة لي جداً..!

والمثير للغيظ أن هذه الفتاة الرقيقة-كالدببة- احتاجت منه لإلحاح شديد كي توافق على لقائي بها! وهذا ما ندمت عليه..

قالت بهدوء مفاجئ جعلني أقفز من مكاني «لا تجلس بهذا الصمت الخانق فعندي عمل»

قلت بعد أن ابتلعت كوب الماء أمامي « لقد أخبرتك عني بالتفصيل.. والآن دورك..»

قالت برقة لم أرها سوى في التماسيح « أنا ليس عندي الكثير لأقوله..

obeikan.com

أبي يعمل بالغناء..»
قلت « مطرب؟..»
قالت بفخر تُحسد عليه:» بل ينادي على الأشياء القديمة.. وأخي له مهنة ثابتة..»
قلت :» أكيد موظف»
فقالت:»لا الوظيفة لا تدر المال الكافي.. إنه بائع باذنجان له عربة يد خاصة به.. أما أختي اقتصادية من الدرجة الأولى..»
قلت بتردد..» اقتصاد و علوم سياسية؟»
قالت « لا إنها تعمل بمنزل محترم.. أما أنا..»
قاطعتها:» لا أريد أن أعرف»
قالت « مهنتي تساعد على غذاء كل الناس.. أبيع الخبز في مخبز مجاور لمنزلي..»
لم يكن بإمكاني التعبير عن سعادتي بها في تلك اللحظة.. ولكني عدت إلى رشدي بعد أسبوع أهيم به على وجهي في الشوارع !
وما أن قابلت هذا الصديق المزيف.. حتى كدت أقتله..
وعندما رويت له كل هذا لم يصدق..ادعى أني قابلت امرأة أخرى..!
وتوجهت معه تحت ضغط شديد إلى منزل تلك الرقيقة- كأنثى الضبع- وأشار لي من بعيد إليها.. كانت تخرج من المنزل ..
دققت النظر.. إنها هي.. ولكن..بالفعل..رقيقة..جميلة..!
إذن لماذا فعلت كل هذا بي؟..
أخبرني -صديقي الذي أصبح صديقي- أنها تفعل أكثر من ما فعلت مع كل شخص يتقدم لخطبتها كي تنفره منها.. وتدعي أن من يحبها سيحبها رغم كل شيء و كل عيوبها..
ظللت أفكر فيها طوال الليل..و في الصباح.. قررت أن أتعامل معها بصورة

تستحقها..
اتصلت بصديقي – الذي عاد صديقي- وطلبت منه إبلاغها أني أرغب في لقاءها مرة أخرى.. بعد أن اتفقت معه ألا يخبرها أني رأيتها..
في اللقاء الثاني .. لا أنكر أني شعرت بالفزع من شكلها ولكني تذكرت حقيقتها التي شاهدتها عن بعد..
جلست أنظر إليها رغما عني مدعياً أني معجب بجمالها وذوقها في ثيابها و أسلوبها المتفرد في الزينة..!!!
وأخبرتها أني لم أتمكن من النوم منذ رأيتها في المرة السابقة.. وأني معجب بها جداً و أود التعرف عليها بصورة أفضل كي أتقدم لخطبتها..!
كانت تنظر لي بذهول و قد بدأت تشك في قواي العقلية و أمسكت حقيبة يدها و أخرجت منها مرآة نظرت لها في شك ثم طلبت مني مهلة للتفكير..
بعد يومين.. اتصلت بها كي أسألها عن رأيها وقلت أني أحبها..كادت تصرخ وهي تسألني :»كيف أحببتني بهذا الشكل .. أ.. أقصد بهذه السرعة..؟! ولم نلتقي سوى مرتين..؟!!»
قلت أني سأكون سعيداً لو سمحت لي بلقائها مرة ثالثة..!
بعد ساعة جاء صديقي – الذي اكتشفت أني أحبه جداً- ليسألني عما قلت لها لتصرخ له في الهاتف أني مجنون وأحمق وعديم الذوق..!!
بعد يومين توجهت لعملها و الذي ليس في المخبز.. وأخبرتها أني معجب بها بالفعل و لكن على حقيقتها وأن ما فعلته كان فقط لغيظي من تصرفها..
كانت مذهولة .. ثم تفاهمنا وضحكنا معاً.. و اتفقنا على التعارف بصورة جديدة..

وهكذا.. تجدوني أسعد زوج في الدنيا.. بزوجتي التي تجيد التنكر عند الحاجة

و التي تحتفل سنوياً بعيد زواجنا..
بإثارة فزعي !!

obeikan.com